الفصل الرابع عشر

الزمن في الكون

الزمن قدرة إلهيه يعجز الإنسان على فهمها بالشكل الطبيعي رغم وجود الرياضيات والأجهزة التي تساعد الإنسان على تحديد الزمن الا أننا لم نصل حتى الأن إلى حقيقة الزمن الذى نعيش فيه فكما ذكرنا سابقا أن الكواكب والنجوم والأقمار والمذنبات ما هى الا أجزاء صغيرة متناثرة نتيجة انفجار ضخم ولكن هناك علم لم يلتفت له الكثير من العلماء هو القرأن الكريم الذى نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين ولعل من بين كلمات القرأن إشارات وعلامات كي تنبه الإنسان عما يدور حوله سواء قديما أو مستقبلا أو حتى حاضرا ولعلنا نجد انفسنا أمام بدء الخلق والكون فكما هو معروف أن هناك احدى عشر كوكب والشمس والقمر أي أننا أمام ثلاثة عشر جسيم مادى فمن المعروف أن كواكب المجموعة الشمسية تسعة هم على الترتيب حسب القرب من الشمس :

- عطارد
- الزهرة
- المريخ
- الأرض
- زحل
- المشترى
- نبتون
- أورانوس
- بلوتو

فاين هم الكوكبين الأخرين الذين ذكروا فى القرآن الكريم نلاحظ أن هناك بقايا صخور تدور فى مسار محدد يكاد يشبه مسارات الكواكب الأخرى هذه الصخور تقع بين كوكبي زحل والمشترى لعلها كانت كوكب وانفجر وتناثرت مكوناته حتى شكلت هذه الصخور فيما يطلق عليها حزام الكويكبات الدوارة أيضا أننا لم نصل حتى الأن إلى الكوكب الأخر اذا أخذنا فى الاعتبار أن هذه الصخور كويكبا منفجر سنتطلع اليه فى شرح مفصل فى الفصول القادمة من هذا الكتيب ونعود الأن إلى موضوعنا الأصلي الزمن حيث ذكر فى القرآن الكريم تعاقب الليل والنهار فى اليوم الواحد أيضا ذكر أن هناك يوم يقدر بخمسين الف سنة أيضا ذكر ستة أيام هى مجمل الوقت حتى يكتمل خلق الكون فدعونا نتأمل قليلا انه اذا كان هناك يوم يقدر بخمسين الف سنة وان الكون عمره المبدئي ستة أيام فهو بصدد ثلاثمائة الف سنة هذه الفترة كفيلة بان تبدأ الحياة فى هذه الأجواء والبيئة المناسبة للعيش والبقاء حسب تقديرات المولى عز وجل فلو أننا جئنا بقطعة من النار الناتجة عن احتراق غاز الميثان نجدها تنتهى وتنطفئ بانتهاء غاز الميثان أو الغاز الطبيعي كما هو معروف الأن أيضا اذا قمنا بإشعال أعواد من الكبريت فى قطعة من الفحم تصبح متقدة ومتوهجة لفترة من الزمن بعكس الماء أو الخشب فلكل منهما وقت محدد حتى يبرد مما يدل على انه هناك وقت محدد لانقضاء حياة وبداية حياة الخلد من جديد وهى الأخرة وذلك نجده واضحا فى قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)

صدق الله العظيم

فلعلنا اذا قمنا بتجربة بسيطة حول حساب الوقت الذى تستغرقه مجسمات مكعبة من الورق والخشب والغاز الطبيعي والفحم وبعض المواد الطبيعية القابلة للاشتعال ما بين بداية الاحتراق ونهاية الاحتراق حتى ينتهى الدخان نستطيع من خلالها أن نمهد الطريق أمام العلماء حتى نركز على بداية الخلق واننا أمام إعجاز أخر فى القرآن هو سيدنا ادم عليه السلام لعلنا نجده هو الوحيد الذى كان فى نعيم الله ورعايته حتى أغواه إبليس اللعين فطرد من نعيم الله ومهد الله له الأرض كنوع من العقاب المؤقت إلى أن يلقاه مرة أخرى فكما ذكرنا فيما سبق أن الماء حجمه يتغير بالبرودة والحرارة أيضا الصخور والكواكب تتغير أحجامها بالبرودة والحرارة مما أريد أن اصل اليه من الفهم لديكم أننا كنا على كوكب من الكواكب وهو نعيم الله الذى وجد فيه سيدنا ادم عليه السلام قبل أن ينتقل إلى الأرض أو ربما انفجر هذا الكوكب من شدة غضب الله عز وجل من تصرفات سيدنا ادم عليه السلام مع إبليس اللعين فتفرق هذا النعيم إلى الكواكب الموجودة حاليا أيضا هناك لغز محير حول ذكر وترتيب الكواكب الإحدى عشر وانفصالها عن الشمس والقمر انه لأمر محير حقا هل كانت الشمس موجودة أولا أم القمر أم الكواكب أولا أيضا مما يثبت أن سيدنا ادم اخطأ وخرج عما حذره منه الله أيضا نجد أن قوم سيدنا نوح وقوم سيدنا لوط والكافرين هل كانت عقاب الله لهم بقدر ما فعلوه والكثير من الإعجاز فيما وجدناه وما سنجده بين كلمات بل حروف القرآن الكريم فقد استغرق وجود الأرض وما حولها من الكواكب والشمس والقمر إذن ثلاثمائة ألاف سنة ونحن وجدنا على الأرض فيما يقدر من عشرة ألاف من السنين تقريبا وهناك مثال يدعو للتفكير أن للزمن وحدات قياسية كل منها يعتمد على الأخر فلنحدد أن اكبر القيم المعروفة هى القرن ويقدر بمائة عام واصغر قيمة زمنية معروفة الثانية وكما توضح النقاط التالية التدرج الزمنى من اكبر وحدة وهى القرن لأصغر وحدة وهى الثانية كما يلى :

- القرن = ١٠٠ عام
- العام = ١٢ شهر
- الشهر = ٤ أسابيع
- الأسبوع = ٧ أيام
- اليوم = ٢٤ ساعة
- الساعة = ٦٠ دقيقة
- الدقيقة = ٦٠ ثانية

فماذا يحدث إذا ضاعفنا عدد الثواني في الدقيقة لتصبح الدقيقة مساوية لمائة ثانية فكم تبلغ الساعة من عدد الدقائق إذا كانت الدقيقة الواحدة مائة ثانية وكيف يصبح الزمن وقتها؟ فلنترك الإجابة أمام العالم كله كي نرى قدرات الله في إعجاز الإنسان عن فهم الزمن هذا إلى أن نصل إلى الإجابة الصحيحة والدقيقة حول ذلك اللغز الزمني؟